القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمستوى الضغط النفسي لدى عمال قطاع الصحة في ظل تفشي وباء كورونا

إبتسام جوهري*[1] **هناء شريفي[2]**
جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر) جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
[2،1] مخبر الوقاية والأرغنوميا– الجزائر2 (الجزائر)

The Big Five's predictive ability of psychological stress levels among health care workers in light of Corona

Ibtissam Djouhri [1],* Hanaa Charifi [2]
ibtissamdjouhri91@gmail.com charifinaoui@yahoo.fr
Mouloud Maammeri University, Tizi Ouzou University of Algiers 2
[1,2] Prevention Ergonomics Laboratory -Alger 2 (Algeria)

Receipt date: 18/11/2020; Acceptance date: 26/04/2021; Publishing Date: 31/08/2021

ملخص. تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لسمات الشخصية الخمس الكبرى بمستوى الضغط النفسي لدى العاملين في قطاع الرعاية الصحية في ظل وباء كورونا (كوفيد -19). لقد تم استخدام المنهج الوصفي مع تطبيق اثنين من أدوات القياس ، وهما مقياس السمات الشخصية الخمس الكبرى ومقياس الإجهاد بالإضافة إلى المعالجة الإحصائية (الانحدار الخطي ، واختبار T لعينة واحدة). لقد أظهرت نتائج الدراسة القدرة التنبؤية للسمات الشخصية : المقبولية ويقظة الضمير فيما يتعلق بمستوى الإجهاد النفسي ، في حين أن العوامل الثلاثة الأخرى (الانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة) لم يكن لها أي قدرة تنبؤية بمستوى الضغط النفسي .

الكلمات المفتاحية. العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الضغط النفسي، عمال قطاع الصحة .

Abstract . The present study aims to reveal the predictive power of the big-five personality traits regarding the level of psychological stress among workers in the healthcare sector in light of the Corona epidemic (Covid-19). We used the descriptive approach with the application of two measurement tools, namely, the big-five personality traits measure and the stress scale in addition to the statistical treatment (linear regression, T test for single sample). The results of the study demonstrated the predictive power of traits: Agreeableness and Conscientiousness regarding the level of psychological stress, while the three other factors (extraversion, Neuroticism and Openness to Experience) did not have any predictive power regarding stress level.

Key words. The Big Five factors of personality, stress, health sector workers.

***corresponding author**

1.مقدمة

يعيش العالم حاليا مناخا نفسيا لا يخلو من التوتر والخوف والضغط النفسي جراء الانتشار الرهيب لوباء كوفيد -19، الذي يعتبر أحد فيروسات سلالة كورونا الواسعة التي تصيب الإنسان والحيوان بالمرض، إذ ظهر في أواخر سنة 2019 في جمهورية الصين الشعبية ثم انتقل إلى باقي دول العالم، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كورونا (كوفيد -19)، الذي يصيب الفرد بأعراض تتمثل في الحمى الشديدة، الإرهاق الشديد، السعال وضيق التنفس، مع فقدان حاستي الشم والذوق وهي أغلب الأعراض الشائعة في الحالات الشديدة التي ظهرت عند المرضى المصابين بالعدوى والتي يمكن أن تصل إلى التهاب الرئة الحاد، كما يمكن أن يؤدي إلى الوفاة حسب ما أقرته منظمة الصحة العالمية (OSM, 2019)، وينتقل هذا الفيروس عبر الرذاذ التنفسي الصادر عن سعال أو عطس الشخص المصاب أو عبر لمس الأسطح الملوثة بالفيروس ثم لمس الوجه، إذ يمكن للفيروس أن يعيش لعدة ساعات على الأسطح والثياب (منظمة الصحة العالمية، 2020) .

ولمنع انتشار الوباء وارتفاع عدد الإصابات والوفيات لجأت الجزائر كالكثير من دول العالم إلى سياسة الحجر الصحي المنزلي، لتفادي التجمعات والتحكم في نسبة الإصابات والتقليل منها، إضافة إلى نشر طرق الوقاية عبر حملات التوعية والحملات التحسيسية التي قام بها الكثير من الأطباء والمختصين والعاملين في قطاع الصحة، وذلك "لزيادة الوعي الاجتماعي للأفراد الذي يعتبر المسؤول الأول عن نجاح كل مجهودات الدولة للحد من تفاقم الوباء" (عمتوت، وقدوس، 2020، ص253)، وهو ما أكدته الدراسات التي أجريت على المجتمع الجزائري خلال هذه الجائحة حول دور الوعي الاجتماعي في الوقاية من فيروس كورونا .

وباعتبار لكون عمال قطاع الصحة في خط الدفاع الأول ضد الفيروس فإنهم في بؤرة التعامل مع الضحايا المصابين بفيروس كورونا، في الوقت الذي توقف فيه أغلب العمال عن العمل في الكثير من القطاعات بقي عمال الصحة يواجهون هذا الوباء الخطير، ويتعاملون مع مختلف الأفراد والمرضى الذين قد يكونون مصابين بالفيروس بغض النظر عن ظهور الأعراض أو عدم ظهورها، أو حاملين للفيروس مع قابلية نقل العدوى لهم بالرغم من سبب قدومهم إلى المستشفى، كما أن الخروج من المنزل في حد ذاته يعتبر مصدر تهديد آخر لهم دون المشفى، في حين يلتزم الكثير من عمال القطاعات الأخرى الحجر الصحي المنزلي الذي فرضته الدولة لتفادي انتشار الفيروس والتحكم في عدد الإصابات، وذلك لطبيعة الفيروس وطرق انتشار العدوى التي أصبحت تعتبر هاجسا لدى البعض، إذ بالرغم من كون أفراد السلك الطبي والممرضين أكثر الأفراد وعيا بخطورة الوضع وحرصا على الالتزام بالاحتياطات الوقائية إلا أن الفيروس قد تمكن من إصابة العديد منهم، الأمر الذي قد يعتبر مصدر ضغط آخر بالنسبة لزملائهم، كونهم على دراية بخطورة الوضع وخطورة الفيروس القاتل الذي حصد حياة الآلاف من البشر في فترة قصيرة ما يزيد من مشاعر الخوف والقلق والتوتر لديهم، إضافة إلى خوفهم من أن ينقلوا الفيروس إلى أهلهم خاصة الأطفال والمسنين والذين يعانون من أمراض مزمنة وأمراض نقص المناعة وهذا ما قد يشكل مصدرا للضغط النفسي لدى الطواقم الطبية والممرضين خاصة .

وحسب بروشون -شويتزر(2001)"(Bruchon-Schweitzer M.) فإن" الضغط يكون ناتجا عن تقييم الوضعيات المدركة على أنها اختراق للمصادر التي يمكن أن تجعل حياة الفرد في خطر" (p68)، لذا فإن إدراك العمال لحقيقة الخطر المحدق بهم وبعائلاتهم يشكل مصدر ضغط لهم، وهو ما قد يزيد فعليا من مستوى الضغوط النفسية التي يشعرون بها، وفي حين يعتبر الكثير من الأفراد العاملين في القطاع الصحي أن هذه الوضعية تشكل بالنسبة لهم وضعية تهديد شديد تسبب لهم ضغوط نفسية قد تكون مرتفعة نوعا ما، إلا أن البعض الآخر لا يراها مصدر تهديد له بل يجعل نفسه مسؤولا عن التوعية والتحسيس عن مخاطر الفيروس وكيفية الوقاية منه، وكذا تقديم الرعاية اللازمة للمرضى المصابين وغير المصابين بالفيروس مع أولوية حماية نفسه وعائلته التي يأخذها على عاتقه .

وهذا ما أطلق عليه لازاروس مصطلح الضغط المدرك كما أشار إلى دور الإدراك المعرفي في تقدير الموقف إذا كان ضاغط أم لا، والذي يعتبر ناتجا عن خبرات الشخص السابقة وسماته الشخصية وتقديره لذاته والموارد المتاحة له لمواجهة الضغط (عن تعيلب، 2016، ص62)، ومنه يمكن القول أن اعتبار عمال الصحة أنفسهم في وضعية ضاغطة أو لا يعتمد على إدراكهم المعرفي للموقف وهو ما يحدد كذلك مستوى الضغوط النفسية التي يشعرون بها .

كما أن للشخصية عوامل يمكن أن تعمل كمصادر مقاومة أثناء الفترات الضاغطة، حيث اعتبر بندورا أن كفاءة الذات تظهر في كفاءة الفرد في تنفيذ سلسلة من الأفعال الضرورية للتعامل مع المواقف المتضمنة في العناصر الضاغطة غير المتنبئ بها، كما أوضحت كوباسا أيضا أن هناك مجموعة من خصائص الشخصية التي لديها القدرة على الاحتمال تتضمن تنظيمات خاصة بالالتزام والضبط والتحدي يكون لديها قدرة أكبر على توقع الأزمات والتغلب على المواقف الضاغطة (عن عبد المعطي.2006) .

وفي هذا السياق أكد "كوهن وآخرون (1983) أنه في الواقع ليس هناك نموذج موضوعي للأحداث التي تؤثر في الفرد، لكن طريقة تأويله وترجمته وتقييمه للحدث هو ما يؤثر به، وهذا ما اعتبره كوستا وآخرون (1996) راجعا إلى السمات الشخصية وخصائصها ومتغيرات المحيط" (Bruchon-Schweitzer,2001, p72)، الأمر الذي يجعل من سمات الشخصية وخصائصها عاملا مؤثرا في فهم الفرد وتقييمه للأحداث والتصرف نحوها .

كما تؤكد "شيلي تايلور" (2008) أن الشخصية التي يحملها كل فرد تؤثر في مواجهة الحدث الضاغط، وفي كيفية تعامله مع ذلك الحدث، حيث يزيد البعض من حدة المواقف الضاغطة في حين يساعد البعض الآخر في التخفيف من حدة تلك المواقف، إذ تميل بعض الشخصيات إلى إدراك الأحداث الضاغطة على أنها في غاية الضغط ما يزيد من مقدار المعاناة التي يتعرضون لها وكذا الأعراض الجسمية وعلى معدلات إصابتهم بالأمراض، ويعود ذلك إلى الوجدانية السلبية التي تتسم بها شخصيتهم والتي تتسم بعدة مظاهر مميزة لها مثل المزاج السيئ، القلق، الكآبة، والعدوانية، حيث تؤثر سمات الشخصية في إدراك الفرد للمواقف وتقييمه للأحداث وتفسيرها عما إذا كانت مصدر تهديد له أم لا، ومن هنا يتم تصنيفها ما إذا كانت ضاغطة أم لا .

ومنه يمكن اعتبار" شخصية الفرد وخصائصها على أنها عاملا وسيطا متداخلا تخفف أو تزيد من وطأة الموقف الضاغط على الفرد، فشخصية الفرد لها دور في نوعية الاستجابة لمصادر الضغوط النفسية" (عسكر، 2003، ص153)، حيث يختلف إدراك المواقف من شخص لآخر، وهذا الاختلاف في إدراك الضغوط النفسية والاستجابة لها عادة ما يكون حسب سمات الشخصية التي يملكها الفرد .

حيث تشكل السمات في مجموعها عوامل الشخصية التي تناولتها دراسات العديد من العلماء أشهرهم "جوردن ألبورت" و"ريموند كاتل"و"هانز أيزنك" وغيرهم الكثير من العلماء الذين اتبعوا نظرية السمات في تفسير الشخصية ودراستها، حيث يعرف ألبورت السمة على أنها نظام عصبي نفسي مركزي عام يختص بالفرد ويعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا، كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متعددة من السلوك التكيفي والتعبيري، ويستخدم تعبير السمة بهدف وصف السلوك أو التنبؤ به»، إذ تكررت خمسة سمات في نتائج الدراسات التي أجراها علماء الشخصية حيث اشتمل نموذج "كولدبيرج" على خمسة عوامل فقط، أطلق عليها اسم العوامل الخمسة الكبرى بهدف تجميع السمات المتناثرة في الأساسية (الجبوري، 2011، ص315) .

وفي نفس السياق أسفرت نتائج دراسات ديجمان 1990 و جولدبيرج 1981، و"كوستا و ماكري" 1999 عن القيام بإعداد نموذج للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتي على أساسها يتحدد تفاعل الفرد مع ذاته والمحيطين به، وهي تمثل خمس تجمعات لأبرز سمات الشخصية يمثل كل عامل منها تدريجا لمجموعة من السمات المتناغمة وهي« العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، و يقظة الضمير»، حيث يستجيب الفرد وفقا لهذه العوامل التي تبني شخصيته، إذ يعكس عامل "**العصابية**" الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، حيث حدد كوستا وماكري السمات المميزة للأفراد ذوي الدرجة المرتفعة في القلق، الغضب

والعداوة، الاكتئاب، الوعي بالذات، الاندفاع، والقابلية للتأثر بالضغوط، أما عامل" **الانبساطية**" فيعكس التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها " (الأنصاري، مغازي، 2014، ص 105) .

في حين يعكس عامل "**الطيبة**" أو المقبولية سمات الفرد الإيثاري، اللطيف، الكريم، الودي والحميم، أما عامل "**يقظة الضمير**" فيكون الفرد خلالها كفؤا، قائما بالواجب، منظما ومسؤولا، وبالنسبة لعامل "**الانفتاح على الخبرة**" أو التفتح فيكون الفرد فيها متمدنا، جماليا، مثقفا ومتفتحا" (عشوي، 2015، ص45) .

ومن الطرح السابق يمكن أن نستنتج أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي تجمع للكثير من السمات الثانوية في عوامل أساسية تصف بشكل أدق شخصية الفرد، والتي يمكن أن تكون منبئات لسلوكاته اتجاه بعض المواقف، ومن جهة أخرى فقد أثبتت الدراسات أن للشخصية تأثيرا كبيرا على إدراك المواقف والأحداث على أنها ضاغطة أم لا ومنه الشعور بالضغوط النفسية، وهو ما جعل الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة خلال انتشار وباء كورونا الخطير في العالم أجمع، وبغية تحقيق أهداف الدراسة تم طرح التساؤل التالي :

هل العوامل الخمسة الكبرى للشخصية منبئات بمستوى الضغط النفسي لدى الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي وباء كورونا؟

وللإجابة على سؤال الدراسة لابد من الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

-1- ما مستوى الضغط النفسي لدى عمال قطاع الصحة في ظل تفشي فيروس كورونا؟

-2- هل هناك فروق في أبعاد الشخصية لدى الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي وباء كورونا؟

-3- هل العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عوامل منبئة بمستوى الضغط النفسي لدى الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي وباء كورونا؟

فرضيات الدراسة:

1- يعاني عمال قطاع الصحة من مستوى ضغط نفسي مرتفع في ظل تفشي فيروس كورونا .

2 - هناك فروق في أبعاد الشخصية لدى الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي وباء كورونا

3- للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية القدرة التنبؤية بمستوى الضغط النفسي لدى الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي فيروس كورونا .

1.1. العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

تعتبر العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "نموذج يقوم على تصور مؤداه أنه يمكن وصف الشخصية وصفا كاملا من خلال خمسة عوامل أساسية تضم تجمعات لأبرز سمات الشخصية" (Saucier,2002,p2)، يمثل كل عامل تدريجا لمجموعة من السمات المتناغمة التي قام "**كوستا وماكري**" ببناء قائمة لها وهي:

العصابية: يصف كوستا وماكري(1995) costa &Mccrae عامل العصابية بأنه ثنائي القطب بين مظاهر حسن التوافق والنضج والتماسك ومعالجة الضغوط بسهولة وبين اختلال التوافق فالشخص العصبي لديه خبرات غضب عالية وارتباك وحزن وصعوبة التكيف وعدم القدرة على تحمل الضغوط إضافة إلى بعض الانفعالات السالبة (p314) ، كما يتسم أصحاب هذا العامل عموما بجملة من الصفات السلبية الأخرى مثل القلق، الغضب، العدائية، الاكتئاب، الشعور بالذات، الاندفاع، الضغوط والقابلية للإنجراح(الجبوري، 2011، ص318) .

الانبساط: يتسم أصحاب هذا العامل حسب(2000) De Raad بالاجتماعية وحب الاختلاط والتوافق مع المعايير الخارجية،وحب العمل الجماعي واحترام التقاليد والسلطة، و توكيد الذات، والنشاط، والبحث عن الإثارة، وعلى مستوى التفكير يميل الشخص الانبساطي لتفسير جوانب العالم الخارجي باستخدام المنطق، والميل إلى العيش وفق قواعد ثابتة عملية أو موضوعية أو عقائدية، وعلى الطرف الآخر لهذا العامل يتسم الشخص الانطوائي بتوجيه أفكاره واهتماماته ومشاعره نحو ذاته وليس تجاه العالم الخارجي، حساس ويتكلم عن أحاسيسه، وعلى مستوى التفكير يميل الشخص الانطوائي إلى تفسير أفكار خاصة تستند لقواعد تخصه، كما يحتاج للسرية والخصوصية (p89) .

ويذكر أيضا كوستا وماكري في هذا السياق أن المنبسط عموما هو شخص لبق ومتفائل، مبتهج يستمتع بالإثارات والتعبيرات في حياته، اجتماعي، نشط، واثق يحمل كمًّا من الانفعالات الإيجابية، كما يتسم بالدفء والمودة (Costa&McCrae, 1995, 315) .

الطيبة "المقبولية": يعتبر هذا العامل الأكثر ارتباطا بالعلاقات الشخصية حيث يجعل الشخص قادرا على مواجهة ضغوط الحياة عامة، كما تعكس سمة المقبولية الفروق الفردية في الاهتمام العام لتحقيق الوئام الاجتماعي، كما تبرز على الأفراد الذين يتسمون بها صفات التسامح والثقة، الكفاءة، الاستقامة، الإيثار، الإذعان أو القبول، التواضع، وتقدير واحترام الآخرين (De Raad,2000,p91) .

الانفتاح على الخبرة: يتسم أصحاب هذا العامل حسب ما نقله الأنصاري (2002)عن كوستا وماكري (1992) بالخيال، الجمال، المشاعر،الأفعال، الأفكار، والقيم، كما يتسم المنفتحون بالسعي الدؤوب والإعجاب بالخبرات الجديدة والانفتاح على مشاعر الآخرين وخبراتهم الانفعالية، والفضول الفكري والتصورات القوية الكثيرة وحياة مفعمة بالخيال وحب الفن والأدب، كما يميل لتأكيد القيم التي يعتنقها والمناضلة من أجلها (ص712) .

يقظة الضمير: يتسم أصحاب هذا العامل بالكفاءة، والالتزام بالواجبات، ضبط الذات، والتأني والرؤية، والنضال في سبيل الإنجاز، إضافة إلى الحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل (الأنصاري، 2002، 713-715) .

2.1 الضغط النفسي: يعتبر الضغط النفسي من أكثر المواضيع تداولا في علم النفس إذ حصل على اهتمام الكثير من الباحثين أشهرهم كانون، هانز سيلي، ريس، فولكمان ولازاروس، وغيرهم الكثير من الباحثين وعلماء النفس الذين أسهمت دراساتهم وأبحاثهم في تطوير هذا المفهوم نظرا لأهميته وتأثيره على المستوى الشخصي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد، إما بالإيجاب فيكون محفزا للعمل والنجاح إذ يعتبر الفرد نفسه أمام تحديات تفيد نموه وتطوره وهو ما يعرف بالضغط الإيجابي، وإما بالسلب فيعتبر الفرد نفسه أمام معيقات وأحداث سلبية تفوق قدرته على التحمل أو التكيف معها فتؤثر سلبا على حالته النفسية والجسدية وهو ما يعرف بالضغط النفسي السلبي (السيد عبيد، 2008، ص25) .

حيث يعتبر لازاروس وفولكمان Lazarus et Folkman (1984) "الضغط النفسي بأنه علاقة خاصة بين الفرد والبيئة، والتي يقدرها الفرد على أنها شاقة ومرهقة أو أنها تفوق مصادره للتعامل معها وتعرض صحته للخطر"(عن الفاخري، 2018، ص17) .

كما ركز لازاروس في نموذجه على تقييم الشخص للمواقف التي يمر بها في البيئة، وعلى دور الإحباط والصراع والتهديدات في إحداث الضغوط والذي يرتكز على ثلاثة تقديرات مختلفة هي:

التقييم الأولي: والذي يتم من خلاله تفسير الحدث على أنه إيجابي لطيف أو على أنه حدث ضاغط، وقد يكون التقدير الأولي سلبيا وضاغطا يسبب ضررا أو تهديدا أو تحديا يفوق إمكانات الفرد وتصاحبه انفعالات سلبية أيضا كالغضب والخوف والاستياء، ويتأثر التقدير الأولي بنوعين من العوامل هما: العوامل الشخصية والعوامل الموقفية .

التقييم الثانوي: وهو يشير إلى كيفية مواجهة الموقف الضاغط، حيث الحكم على ماذا أستطيع أن أفعل اتجاه الخسارة الصغيرة أو المكسب الكبير (الموقف الضاغط)؟ والإجابة على هذا السؤال تتعلق بتحكم الفرد في قدراته التي سيواجه بها الموقف الضاغط،

كما تشمل الإمكانيات النفسية معتقدات الفرد التي يمكن الاستناد عليها في الإبقاء على الأمل، ومهارات حل المشكلات، وتقدير الذات والروح المعنوية، في حين أن الإمكانات المادية تشير إلى الأشياء الملموسة كالمال والأدوات والتجهيزات .

عملية إعادة التقييم: وتشير إلى تكرار عمليات التقييم ومعادلتها بالإمكانات المتاحة من الفرد، ويشمل التغيير الذي يحدث عدة أشكال: التقييم المختلف للحدث بصورة أفضل، وشكل الاستجابات، وطرق مواجهته، وإعادة التقييم عبارة عن عملية تغذية راجعة تأخذ شكلين أساسين، يشمل الأول معلومات جديدة واستبصارا جديدا عن علاقة الفرد بالبيئة، في حين يشمل الثاني إعادة التقييم المبني على العمليات الدفاعية ويكون الهدف منه خفض الضيق، وبدلا من أن يكون التقييم متضمنا فقدان الضرر أو التهديد كما كان في التقييم الأولي أصبح في عملية إعادة التقييم غير مهدد، وبالتالي أدى إلى خفض الضيق والتوتر خاصة عمليات الاستبصار للحدث المهدد، ففي هذه المرحلة يتم ممارسة استجابة المواجهة الفعلية للموقف الضاغط ورغم أن هذه العملية ثلاثية المراحل تعد دائرية، إلا أنها تختلف من فرد لآخر طبقا لخصائص كل منهم ومتطلبات المواقف الضاغطة وما يتوفر له من مساعدات (تعيلب، 2016، 59-62) .

ومما سبق طرحه نجد أن كون الفرد يتعرض لمواقف وأحداث ضاغطة لا يؤدي بالضرورة إلى شعوره بالضغط النفسي وإنما كيفية إدراكه للمواقف هو ما يحدد شعوره بالضغط من عدمه، وهذا الإدراك تحكمه عدة عوامل منها سمات الشخصية التي يمتلكها هذا الفرد .

2 .الطريقة و الأدوات .

2. 1.المنهج: حسب طبيعة الدراسة ومتطلباتها فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقتها والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث، مع ملاحظة أنه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات التنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها(عليان، وغنيم،2000، ص42) .

2. 2. مجتمع ومجموعة البحث: يتكون مجتمع الدراسة من الأفراد العاملين في قطاع الصحة ومنه تم اختيار عينة الدراسة بصفة قصدية تحتوي على الطواقم الطبية (طب عام، ومختصين) والممرضين ومساعدي تمريض وعمال الأشعة والقابلات الذين هم أكثر عرضة للتعامل مع المصابين بالوباء .

شروط اختيارمجموعة البحث: تم اختيار أفراد مجموعة البحث بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة حسب الشروط التالية:

- العمل مع مرضى كوفيد-19

-عدم الإصابة بالعدوى.

خصائص مجموعة البحث: تمثلت عينة الدراسة في 55 عاملا في قطاع الصحة بمختلف التخصصات المهنة العاملة مع مرضى كوفيد-19، حيث تم توزيع مقاييس الدراسة على 80 عامل واسترجاع منهم 68 فقط وبعد الفرز والتدقيق تم استبعاد 13منهم لعدم استوفاء الشروط أو كون الإجابات غير كاملة .

الجدول (1) : خصائص عينة الدراسة.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	22	%40
إناث	33	%60
التخصص	**العدد**	**النسبة المئوية**

طبيب عام	6	%10.9
طبيب مختص	7	%12.7
ممرض	21	% 38.2
مساعد تمريض	12	%21.8
مشغل أجهزة التصوير الطبي	6	%10.9
قابلة	3	%5.5

2. 3. متغيرات الدراسة:

أ. العوامل الخمسة للشخصية The Big Five: وهي نموذج لخمس تجمعات لأبرز سمات الشخصية يمثل كل عامل تدريجا لمجموعة من السمات المتناغمة التي قام "كوستا و ماكري" ببناء قائمة لها وهي العصابية الانبساطية و الانفتاح على الخبرة و المقبولية و يقضة الضمير، وهي تتمثل في الدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة في قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي أعدها "كوستا و ماكري" في صورته المصغرة التي تحتوي على 45 بندا و ذلك من خلال حساب كل بعد من أبعاد الشخصية الخمسة لأفراد عينة الدراسة.

ب. القدرة التنبؤية: هي القيمة الدالة على السلوك أو الأداء الذي يمكن من خلاله التنبؤ بقيم متغير أو مجموعة متغيرات تسمى (المحك) ارتباطا بقيم دالة على متغير أو مجموعة متغيرات تسمى (المتنبئ) .

ولغايات الدراسة فإن القدرة التنبؤية تعني القيمة التي تمثل معامل الارتباط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (المتنبئ) ومستوى الضغوط النفسية (المحك)ارتباطا بالأوزان القيْمِيَّة لأداتي الدراسة .

ج. الضغط النفسي: يكون الضغط النفسي عندما يدرك الفرد أن مطالب الوسط تمثل عبئا أو تتعدى قدراته على التكيف، ويعبر عنه قياسا بالدرجة المتحصل عليها من خلال مقياس الضغط النفسي (سلم الضغط المدرك PSS 14) الذي أعده كوهين وآخرون(Cohen et al, 1983) و ذلك من خلال حساب الدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة من خلال إجابتهم على المقياس .

2. 4. الأدوات: من أجل التحقق من فرضيات الدراسة تم الاعتماد على الأدوات التالية:

2. 4. 1.مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على الصورة المصغرة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمعدل من طرف(2005) .John OP. et Soto CJ حيث تم الاستغناء على عدد من البنود في المقياس الأصلي الذي أعده كوستا وماكري الذي يحوي 65 بند وتعديله إلى مقياس مصغر يحوي 45 بندا، حيث قام ثلة من الباحثين بتكييف المقياس على مختلف بيئات، إذ اعتمدت هذه الدراسة على النسخة المكيفة على البيئة الفرنسية من طرف (Lignier B., et autres, 2015, p 436-441)، وذلك بعد تكييفه على البيئة الجزائرية من طرف الباحثتان، وإضافة إلى صدق المحكمين أسفر التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة عما يلي: حيث بلغت قيمة الثبات (ألفا – كرو نباخ) للمقياس (0.71)، أما قيمة الصدق فكانت (0.84)، وعليه فإن مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المستعمل يتمتع بدرجة صدق وثبات عاليين، إضافة إلى صدق وثبات كل عامل كما هو موضح في الجدول رقم(2)، وكذا الصدق التمييزي لكل عامل من عوامل الشخصية الخمسة اعتمادا على اختبار "ت":

صدق وثبات المقياس: يوضح الجدول التالي صدق وثبات كل عامل من عوامل الشخصية الخمسة:

الجدول (2) ثبات وصدق المقياس.

المتغيرات	الثبات (ألفا – كرونباخ)	الصدق التميزي	
		ت	الدلالة
الانبساطية	0,73	2,256	0,05 دال
المقبولية	0,69	6,357	0,05 دال
يقظة الضمير	0,68	1,048	0,01 دال
العصابية	0,74	2,633	0,01 دال
الانفتاح على الخبرة	0,71	0,981	0,01 دال

التنقيط: ينقط المقياس من 1إلى 5 حسب الدرجات التالية: 1-لا أؤيد أبدا، 2-لا أؤيد، 3-متردد في الإجابة، 4- أؤيد، 5- أؤيد بشدة .

الجدول (3) : البنود التي تنتمي لكل عامل وتنقيطها.

العامل	البنود
الانبساطية	1. 6R. 11. 16. 21R. 26. 31R. 36
المقبولية	2R. 7. 12R. 17. 22. 27R. 32. 37R. 42. 45R
يقضة الضمير	3. 8R. 13. 18R. 23R. 28. 33. 38. 43R
العصابية	4. 9R.14. 19. 24R. 29. 34R. 39
الانفتاح على الخبرة	5. 10. 15. 20. 30. 25.35R. 40. 41R. 44

R: تعني التنقيط العكسي للبند

(Plaisant O., et al, 2010, p99)

2. 4. 2.مقياس الضغط النفسي: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس الضغط المدرك (Cohen et al., 1983) في صورته الأصلية وتسمى PSS 14، والذي يطبق على الأفراد ابتداءا من سن 14 سنة فما فوق، يحتوي المقياس على 14 بندا مرقما من 1إلى 14، منها 7 بنود تتضمن إحساسات وأفكار سلبية وهي البنود (4، 5، 6، 7، 9، 10، 13) وتنقط بطريقة التنقيط المدرج من 1إلى 5 وذلك في نفس اتجاه الاختيارات المقترحة، أما البنود المتضمنة للإحساسات والأفكار الإيجابية فهي البنود (1، 2، 3، 8، 12،11، 14) وتنقط من 5 إلى 1 في الاتجاه المعاكس للاختيارات الخمس كما في الجدول التالي:

الجدول (4) : طريقة تنقيط مقياس الضغط النفسي المدرك.

تنقيط البنود 1، 2، 3، 8، 11، 12، 14		تنقيط البنود 4، 5، 6، 7، 9، 10، 13	
أبدا	نقطة واحدة	أبدا	خمس نقط
نادرا	نقطتان	نادرا	أربع نقط
أحيانا	ثلاث نقط	أحيانا	ثلاث نقط
غالبا	أربع نقط	غالبا	نقطتان
دائما	خمس نقط	دائما	نقطة واحدة

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية: أسفر التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة عيسى مزغيش (2013) للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس أن معامل ثبات المقياس قدر بـ(0.72) بحساب

معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي لعينة من الراشدين قدر عددها 250 فرد، لذا فإن قيمة معامل ألفا التي تحصلت عليها الباحثة تدل أن المقياس ذو درجة ثبات جيدة(عيسى، 2013، ص 176-177) .

صدق وثبات المقياس لعينة الدراسة: للتأكد من صدق وثبات المقياس قامت الباحثتان بالتأكد من الخصائص السيكومترية لأفراد العينة وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي أن معامل ثبات المقياس ألفا كرونباخ قدر بـ(0.78)، أظهرت المقارنة الطرفية عند إجراء اختبار الصدق التميزي أن قيمة " ت" جاءت مساوية ل (0,982) عند مستوى الدلالة أصغر من (α =0,01) ، ومنه يمكن اعتبار أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات وصدق تميزي لإجراء هذه الدراسة .

2. 4. 3.أساليب المعالجة الإحصائية: تم الاعتماد في الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية:

- الانحدار المتعدد .
- اختبارات " ت" لعينة واحدة .
-المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي .

3.عرض مناقشة نتائج الدراسة:

3. 1. الفرضية الأولى: تنص هذه الفرضية أنه **في ظل تفشي فيروس كورونا يعاني عمال قطاع الصحة من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية**. وللتأكد من صحة هذه الفرضية قامت الباحثتان باختبار "ت" لعينة واحدة. وكانت الناتج كما يلي :

الجدول (5): نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للضغط النفسي

المتوسط الحسابي	التوسط الفرضي	قيمة "ت"	النسبة على طول المقياس	مستوى الدلالة
40,31	37,5	2,231	% 57,59	0,01 دالة

*** المتوسط الفرضي = نصف (أعلى قيمة للمقياس + أدنى قيمة للمقياس)**

يتبين من الجدول (5) أن هناك فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي للضغط النفسي (40,31) والمتوسط الفرضي لمقياس الضغط النفسي (37,5)، ولقد جاءت نسبة المتوسط مساوية ل 57,59 % من طول المقياس. مما يعني أنه **في ظل تفشي فيروس كورونا يعاني عمال قطاع الصحة من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية. الفرضية الأولى محققة**

حيث يعتبر العمل في ظل انتشار وباء كورونا لدى عمال قطاع الصحة موقفا ضاغطا يزيد من مستوى الضغوط النفسية لديهم، لأن العمل في مواجهة الأمراض المعدية والأوبئة يشكل حيزا مخيفا ومقلقا بالنسبة لهم لأسرهم، حيث أشارت "دراسة ميلر وبورجار (Milar et Pergar ,1996) إلى أن الأطباء العاملين بمصلحة الاستعجالات مع الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز يعانون من مستوى عال من الضغط، وذلك نظرا للتخوفات الكبيرة من انتقال العدوى وعدم الثقة في وسائل الوقاية المستعملة عند التعامل مع المرضى" (عن عريس، 2017، ص101)، وهذا ما يفسر ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى عمال الصحة العاملين في مواجهة فيروس كورونا القاتل الذي تمكن من اختراق الطواقم الطبية والممرضين رغم أخذهم التدابير الوقائية اللازمة وزيادة نسبة الوفيات بينهم، هذا بالإضافة إلى طبيعة وحجم العمل والمهام المسندة إليهم في ظل الأوضاع الراهنة .

3. 2. الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية أن هناك فروق في أبعاد الشخصية لدى لأفراد العاملين في قطاع الصحة حسب العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "، ولتأكد من صحتها قامت الباحثتان باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة. ولقد جاءت النتائج كما يلي:

الجدول (6): نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للعوامل الخمسة للشخصية

	الانبساطية	المقبولية	يقظة الضمير	العصابية	الانفتاح على الخبرة
المتوسط الحسابي	24,98	31,41	29,8	24,02	24,84
المتوسط الفرضي	22,5	27,5	25	22,5	25
قيمة "ت"	11,372	8,651	9,042	3,35	-0,365
مستوى الدلالة	0,01 دالة	0,01 دالة	0,01 دالة	0,01 دالة	0,623 غير دالة
% على طول المقياس	62,24	62,82	66,22	60,05	55,2
الترتيب	3	2	1	4	5

*** المتوسط الفرضي = نصف (أعلى قيمة للمقياس + أدنى قيمة للمقياس)**

يظهر من خلال الجدول (6) أن كل الفروق بين المتوسطات الحسابية للعوامل الخمسة الكبرى (الانبساطية : 24,98، المقبولية: 31,41، يقظة الضمير: 29,8، العصابية : 24,04، الانفتاح على الخبرة: 24,84) والمتوسطات الفرضية لأبعاد مقياس العوامل الخمسة (الانبساطية : 22,5، المقبولية: 27,5، يقظة الضمير: 25، العصابية : 22,5، الانفتاح على الخبرة: 22,5) جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة أصغر من (α =0,01)، وهي كلها لصالح المتوسطات الحسابية .

كما تظهر النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي لعامل الانفتاح على الخبرة (24,84) والمتوسط الفرضي للمقياس (25).

وبالنظر إلى نسب متوسطات الحسابية على طول مقياس العوامل الخمسة (الانبساطية : 62,24 %، المقبولية: 62,82%، يقظة الضمير: 66,22 %، العصابية : 60,05%، الانفتاح على الخبرة: 55,2%) يمكن القول أنها جاءت فوق المتوسط ومتقاربة جدا .

ويمكن اعتبا أن أول ما يميز الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي فيروس كورونا هي يقظة الضمير ثم المقبولية، فالانبساطية تليها العصابية وفي الأخير الانفتاح على الخبرة. وعليه يمكن القول أن عمال قطاع الصحة يمتلكون تنوعا في السمات الشخصية حسب نموذج العوامل الخمسة بنسب متفاوتة، ووجود فروق دالة إحصائيا في أبعاد الشخصية لدى عمال قطاع الصحة في ظل تفشي وباء كورونا، وليس هناك بعد محدد أو عامل موحد لكل الأفراد العاملين في قطاع الصحة أو حتى لأغلبهم ومنه يمكن القول أن **الفرضية الثانية محققة** .

وحسب ما جاء به الإطار النظري للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب نموذج كوستا وماكري (1995) يعتبر عامل المقبولية عاملا يعبر عن الطيبة والوداعة والتي ترتبط بالكثير من السمات الإيجابية في الشخصية كالانجاز والمثابرة والتنظيم والكفاءة والاعتدال في الرأي والإنسانية والثقة بالذات والإيثار وحب الرعاية وتقديم المساعدة للآخرين(De Raad,2000) ، وهي من أكثر السمات وصفا لعمل الممرضين وحتى الأطباء كون أن محور عملهم هو تقديم المساعدة للمرضى وهذا ما يفسر إقبال الأشخاص الذين يتسمون بالمقبولية على مثل هذه المهن بالدرجة الأولى .

كما يعتبر العامل الثاني الذي يميز عمال قطاع الصحة عامل يقظة الضمير الذي يصف القدرة والكفاءة والتنظيم والالتزام والحكمة والقدرة على الإنجاز والدقة والتركيز والحذر والطموح، وهو ما يفسر اتجاه أصحاب هذا العامل نحو العلوم الدقيقة والمهن الصعبة والحساسة التي تحتاج إلى التركيز والكفاءة العالية في الأداء وغالبا ما يتجه أصحاب هذا العامل إلى الأدوار الرئيسية

الجدول (7) : معاملات و معادلة الانحدار الخاصة بالقدرة التنبؤية للأبعاد الخمسة للشخصية على الضغط النفسي

في الحياة إذ نجد منهم العلماء والباحثين والأطباء والمدراء وبعض العاملين أو القائمين على الصحة أو التعليم، وهذا ما يفسر انتماء أغلب عمال قطاع الصحة لعامل المقبولية، والذي يليه عامل الانبساطية الذي يتميز أفراده بالنشاط وحب توكيد الذات والاجتماعية والبحث عن الإثارة بالإضافة إلى الانفعالات الإيجابية والتفاؤل والحزم والقيادة وهذا ما يجعل أصحاب هذه السمات يتجهون نحو العمل في قطاع الصحة وذلك لقدرتهم العالية على التواصل والتعامل مع مختلف الأفراد فهم اجتماعيون بالدرجة الأولى وهو ما يسهل تعاملهم مع المرضى، ومن ثم يليه أصحاب عامل العصابية حيث تتراوح الأوجه الستة لهذا العامل حسب (Costa &Mccrae ,1995) في القلق، الغضب والعدائية، الاكتئاب وتثبيط العزيمة، لوم الذات، الاندفاع، الإنعصاب والقابلية للإنجراح) بين مرن ومتوسط ومنفعل حسب درجة هذا العامل لدى الأفراد لكن عموما يتسم أصحاب هذا العامل بالقدرة عل تغيير سلوكهم حسب متطلبات الحياة والتكيف مع مختلف الأوضاع والمهام المسندة إليهم، وفي الأخير عامل الانفتاح على الخبرة الذي يتسم أفراده بالخيال الواسع والميول الفنية والجمالية والاهتمام بالأفكار والانتقاد أكثر من الأداء وهو ما يجعل أصحابه يتجهون نحو الفن وبعض الأدوار الاجتماعية الهامة، لذا يعتبر أصحاب هذا العامل أقلية بين عمال قطاع الصحة في ظل الظروف الراهنة لتفشي وباء كورونا .

3. 3. الفرضية الثالثة". تنص هذه الفرضية على أن : **للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية القدرة التنبؤية بمستوى الضغوط النفسية لدى الأفراد العاملين في قطاع الصحة في ظل تفشي فيروس كورونا"** . ولتأكد من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان باستخدام الانحدار المتعدد وكانت النتائج كما يلي:

R^2	تغيرات في F	دلالة F	الثابت
0,442	3,599	0,008	48,403

المتغيرات المستقلة	β	الدلالة	معادلة الانحدار
الانبساطية	-0,132	0,328	
المقبولية	0,322	*0,024	الضغط النفسي= 0,332 * (القبولية) -
يقظة الضمير	-0,288	*0,041	0,288*(يقضة الضمير)
العصابية	0,161	0,223	
الانفتاح على الخبرة	-0,83	0,537	

يظهر من خلال الجدول رقم (7) أن قيمة (R2) للانحدار المتعدد تساوي 0,442 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (α=0.01) ، أي أنّ نموذج أبعاد الشخصية (الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، العصابية والانفتاح على الخبرة) قد أسهمت بنسبة 44,2 % من التباين الكلي المفسّر لدرجة الضغط النفسي، أي أنّ لعوامل الشخصية قدرة تنبؤيّة على الضغط النفسي .

يتبين من الجدول أن **للمقبولية** قدرة تنبؤية على درجة الضغط النفسي ،حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,322) ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (α=0.05)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة المقبولية يقابله زيادة وتغيّر ب (0,322) وحدة معيارية في درجة الضغط النفسي ، والعكس صحيح، فالانخفاض في مستوى المقبولية يؤدى إلى النقص في مستوى الضغط النفسي. أي أن تدني مستوى المقبولية يؤدى إلى انخفاض في مستوى الضغط النفسي والعكس صحيح، فحسب دوريد De Raad (2000) نقلا عن هوجان (1983) فإن المقبولية تجعل الفرد قادرا على مواجهة مشاكل الحياة العامة وضغوطها بشكل جيد ، فارتفاع عامل المقبولية لدى الأفراد مصحوب بإدراكهم الكبير للضغوط النفسية وارتفاع مستوى الضغوط لديهم رغم قدرتهم العالية على التعامل معها" (De Raad ,2000,p91)، ما يجعل أصحاب هذا العامل أكثر حساسية وأكثر إدراكا للضغوط النفسية، وهو ما يمكن تفسيره حسب ما توصل إليه (Bruk & Aleen, 2003) بأن الأفراد ذوي الدرجات العليا لعامل المقبولية يميلون لإجهاد أنفسهم في محاولة منهم لمساعدة وإرضاء الآخرين مثل زملاء العمل، الأصدقاء، والأسرة، وهذا ما يزيد من مسؤولياتهم وأعبائهم التي تؤثر عليهم وتزيد من شعورهم بالضغط النفسي، كما يذكر "هوارد (1995) أن الفرد يصبح في المستويات العليا من هذا العامل شخص تابع وفاقد للإحساس بالذات، يميل إلى إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة" (عن السليم، 2006، ص 80) ، كما ركز كوستا وماكري على سمة الإيثار التي يتسم بها أصحاب هذا العامل والتي تتمثل في حب الغير والرغبة في مساعدة الآخرين والتعاطف والمشاركة الوجدانية في السراء والضراء معهم، وهي سمات ترتفع بارتفاع درجة المقبولية لدى الأفراد وهي ما يفسر ارتفاع مستوى الضغط النفسي لديهم رغم قدرتهم التكيفية، وهذا ما يجعل أصحاب الدرجة المرتفعة من عامل المقبولية يعانون من مستوى ضغط نفسي مرتفع، في حين يعاني أصحاب الدرجة المنخفضة من مستوى ضغط منخفض فهم يتسمون بالتحدي والتركيز على المعايير الشخصية واحتياجاتهم الخاصة على حساب معايير الجماعة وهم يتصفون بالأنانية مقارنة بأصحاب الدرجة المرتفعة .

وحسب نتائج الدراسة كلما زادت درجة المقبولية عند الأفراد ارتفع مستوى الضغط النفسي لديهم، وكلما انخفضت درجة هذا العامل انخفض الضغط النفسي لديهم، وهو ما يجعل عامل المقبولية عاملا منبئا بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال الصحة .

كما يظهر من الجدول أن **ليقظة الضمير** قدرة تنبؤية على درجة الضغط النفسي ،حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,288-) ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (α=0.05)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة يقظة الضمير يقابله نقص وتغيّر ب 0,288 وحدة معيارية في درجة الضغط النفسي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى يقظة الضمير يؤدى إلى انخفاض في درجة النفسي ، كما أن الانخفاض في مستوى يقظة الضمير يؤدى إلى ارتفاع في الضغط النفسي.

تعتبر الباحثتان أن هذه النتيجة تتفق مع الإطار النظري للدراسة ويمكن تفسيرها بأن أصحاب الدرجة المرتفعة لعامل يقظة الضمير يتسمون بالكفاءة والاقتدار والبراعة والحكمة في التفكير وفي التصرف مع المواقف الحياتية المختلفة، مع التزامهم بالواجبات وإنهاء الأعمال وانجاز المخططات بضمير حي والمحافظة على القيم والأخلاق، هذا إضافة إلى التفكير العقلاني واليقظة والتأني، وهذا ما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل الجيد مع المواقف الضاغطة ويقلل من مستوى إدراكهم للضغوط فهم يتصفون بالحكمة والقدرة على التعامل مع المشاكل والمعيقات التي قد تواجههم أثناء أدائهم لمهامهم، وهذا ما يجعل مستوى الضغوط النفسية لدى أصحاب الدرجة المرتفعة لعامل يقظة الضمير منخفض .

في حين يتسم أصحاب الدرجة المنخفضة لعامل يقظة الضمير بالشعور بعدم الكفاءة وعدم الاستعداد غالبا والتسرع والسهو وعدم القدرة على التركيز على هدف معين وإتمامه، وعدم الالتزام بالواجبات وعدم الاهتمام بالإنجاز والتحصيل وهذا ما يجعلهم غير قادرين على مواجهة المواقف الضاغطة والتعامل مع مشاكل الحياة وهو ما يفسر لديهم زيادة إدراكهم للمواقف على أنها ضاغطة ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لديهم .

ومن هنا نجد أنه كلما ارتفعت درجة عامل يقظة الضمير قل إدراكهم للضغوط النفسية وقل مستوى الضغوط النفسية لديهم، وعلى العكس من هذا كلما انخفضت درجة عامل يقظة الضمير لديهم ارتفع إدراكهم للضغط النفسي وارتفع معه مستوى الضغوط النفسية لديهم وهو ما يجعل عامل يقظة الضمير عاملا منبئا بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة .

كما يتبين من الجدول(7) أنه ليس **للانبساطية، العصابية والانفتاح على الخبرة** قدرة تنبؤية على الضغط النفسي حيث جاءت معاملات بيتا (β) لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا .

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون عامل الانبساطية يحتوي على قطبين (بسيط/ منطوي) حسب ما جاءت به دراسات (De Raad,2000وZhang, 2006) في هذا السياق إذ يمكن لاختلاف درجة العامل بالنسبة للأفراد أن تحدث فارقا جذريا في تعاملاتهم مع الأمور وإدراكهم لها وحتى طريقة عيشهم، إذ يميل الشخص الانبساطي إلى تفسير جوانب العالم الخارجي باستخدام المنطق والميل إلى العيش وفق قواعد ثابتة قد تكون علمية أو موضوعية أو عقائدية، في حين يتسم الانطوائي بتوجيه اهتماماته من أفكار ومشاعر إلى داخل الذات، يستند في ذلك على قواعد تخصه يميل فيها إلى السرية والخصوصية، ويكون أصحاب هذا العامل نشيطون يبحثون عن الإثارة ويتسمون بالانفعالات الإيجابية والألفة كما أن لديهم نزعة اجتماعية تجعلهم يرغبون بالاندماج والاختلاط حيث يكون الإنبساطيون اجتماعيون بالدرجة الأولى .

كما ذكر كوستا وماكري(1995) Costa &Mccrae أن الشخص المنبسط عامة يكون لبق وودود، متفائل ومحب للحياة يستمتع بالإثارات في حياته، لديه الكثير من الانفعالات الإيجابية والمبهجة، نشيط حيوي سريع الحركة وسريع في العمل ومحب له، وهو ما يجعل عمال الصحة المنبسطون أكثر إقبالا على العمل وأقل انفعالا فيه إذ يتسمون بسرعة الأداء وهذا ما يجعل العمل في ظل الأوضاع الراهنة أمرا ملهما ومحفزا للأداء وليس ضاغطا بالنسبة لهم، إذ أن العمل لدى الانبساطيين في هذه الظروف لا يرتبط

بشكل أو بآخر بمستوى الضغوط النفسية لديهم حسب ما أكدته نتائج الدراسة، وهو ما يفسر منطقية عدم قدرة عامل الانبساط على التنبؤ بمستوى الضغوط لدى عمال الصحة في ظل انتشار وباء كورونا .

أما أصحاب عامل **العصابية** فيكونون عادة متقلبو المزاج حسب ما ورد في قائمة كوستا وماكري (1995) Costa &Mccrae وما أثبتته نتائج الدراسات التي اهتمت بمميزات وسمات أصحاب هذا العامل، إذ يمكن أن يتراوح أصحاب هذا العامل بين مستويات مختلفة لسمة الإنعصاب والقابلية للإنجراح، حيث يمكن أن يكون أحيانا مرنا قابلا للتكيف مع الضغوط إلى معتدل أو حتى منفعل غير قادر على التكيف مع عدم قدرته على تحمل الضغوط، وإضافة إلى حالته المزاجية القابلة للتغير السريع والقلق يمكن للعصابي أن يشعر بالعجز واليأس والاتكال في كثير من الأحيان مع عدم القدرة على اتخاذ القرار في كثير من المواقف التي قد تكون ضاغطة، بالإضافة إلى هذا فإن أول ما يعرف عن أصحاب عامل العصابية هو تقلب المزاج الذي يتحكم في الكثير من السلوكات وردود الأفعال تجاه المواقف التي يتعرض لها أصحاب هذا العامل، إذ أن الانفعالات التي يشعرون بها سواء كانت إيجابية أو سلبية فهي تؤثر في إدراكهم للمواقف وفي تصرفاتهم أيضا رغم أنها قد تكون مؤقتة وسرعان يتغير وينقلب مزاجهم لكنهم يتأثرون بها ويتصرفون وفقا لها، وهذا يفسر لنا عدم وجود دلالة إحصائية منبئة بين عامل العصابية ومستوى الضغوط لدى عمال الصحة وهو ما يجعل عامل العصابية عامل غير منبئ نظرا لطبيعة السمات التي تكون الشخصية العصابية .

وبالنسبة **لعامل الانفتاح على الخبرة** فقد أورد (.De Raad.2000) أن المنفتحون على الخبرة يتميزون بعدد أكبر من الاهتمامات، فهم جماليون، متحررون، قادرون على التفكير والانتقاد، يميلون إلى الابتكار والتجديد، وذوو خيال واسع وتصورات قوية تساعدهم على البقاء والاستمتاع بالحياة .

ويمكن لأصحاب الدرجة المنخفضة من عامل الانفتاح على الخبرة أن يتسموا بالتحفظ والتمسك بالعادات والتقاليد وأن يكونوا أكثر راحة مع الأشياء المألوفة، لكن التركيز عليها لفترات طويلة يسبب إرهاقهم ما يجعلهم في نهاية المطاف يلجؤون للابتكار والتجديد، وسواء كان الشخص منفتح أو متحفظ فهو يملك سمات الانفتاح العقلي والفطنة والطموح عموما، أما من ناحية المشاعر فهو قادر على التعبير عن الحالات النفسية والانفعالات بشكل أكثر من الآخرين والتطرف في الحين، حيث يشعر الفرد بقمة السعادة ثم ينتقل إلى قمة الحزن في نفس الوقت والظرف، وتظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية وهذا ما يفسر صعوبة إعطاء وصف دقيق وصحيح عن التأثيرات الانفعالية التي تخلفها المواقف الضاغطة لدى أصحاب هذا العامل وهو ما يجعله عاملا غير منبئا بمستوى الضغط النفسي لدى عمال قطاع الصحة الذين يعملون في مواجهة وباء كورونا .

و منه يمكن القول أنه يمكن اعتبار عامل المقبولية وعامل يقظة الضمير منبئات بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة، في حين لا يمكن اعتبار عامل الانبساطية، العصابية، والانفتاح على الخبرة منبئات بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة وبالتالي يمكن القول أن الفرضية العامة **محققة جزئيا .**

وعليه يمكن كتابة معادلة الضغط النفسي على كما يلي:

الضغط النفسي= 0,332 * (المقبولية) - 0,288*(يقظة الضمير)

4.الخلاصة:

وفقا لنتائج الدراسة وما تحصلنا عليه يمكن القول أنه في ظل تفشي وباء كورونا والوضع الراهن لظروف البلاد، والعمل في مواجهة هذا الوباء القاتل أكدت الدراسة ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة من أطباء وأطباء مختصين وممرضين ومساعدي التمريض وعمال أجهزة التصوير الطبي والقابلات الذين عملوا في مواجهة هذا الوباء منذ تفشيه في البلاد، ويرجع هذا الارتفاع في مستوى الضغوط النفسية لخطورة الوضع وسرعة انتشار الفيروس القاتل وعدم ظهور الإصابة بالعدوى

إلا بعد مدة معينة يكون فيها الفيروس قد تكاثر في الجسم، مع عدم وجود لقاح أو دواء له وبالإضافة إلى القلق والخوف من انتقال العدوى لهم أو نقلها لأهلهم هناك عدم الثقة في وسائل الوقاية، فبالرغم من أخذهم كل التدابير الوقائية والاحتياطات إلا أن الفيروس قد اقتحم الطواقم الطبية وحصد الآلاف من أرواح عمال الصحة عامة ومن أهاليهم أيضا رغم أنهم الأكثر حرصا على الوقاية والاحتياط منه، وهو ما يعتبر مؤشرا آخرا على صعوبة الأوضاع الراهنة التي يعمل تحتها عمال الصحة، وهو ما يفسر منطقية ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لديهم .

كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود فروق في أبعاد أو سمات الشخصية لعمال قطاع الصحة من منظور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وقدرتها على التنبؤ بمستوى الضغوط النفسية لديهم، وأسفرت النتائج عن وجود تنوع في السمات الشخصية لعمال قطاع الصحة حسب نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وأن أول ما يميز عمال قطاع الصحة هو عامل يقضة الضمير وقدرته التنبؤية بمستوى الضغوط النفسية لديهم، إذ كلما ارتفع عامل يقضة الضمير لدى عمال الصحة انخفض مستوى الضغوط النفسية لديهم، وعلى العكس من هذا كلما انخفض عامل يقضة الضمير ارتفع مستوى الضغط النفسي لدى عمال الصحة، وهذا راجع لكون أصحاب هذا العامل يتسمون بالكفاءة والحكمة والقدرة على التعامل مع مختلف المواقف فكلما ارتفعت درجة هذه السمات قل مستوى الضغط والعكس صحيح، ثم يليه عامل المقبولية والذي أثبتت النتائج قدرته التنبؤية بمستوى الضغوط النفسية فكلما ارتفعت درجة عامل المقبولية لدى عمال قطاع الصحة ارتفع مستوى الضغوط النفسية لديهم، وعلى العكس كلما انخفضت درجة المقبولية لديهم انخفض مستوى الضغوط النفسية، وهذا راجع بدوره لسمات أصحاب الدرجات العليا لهذا العامل وهم الطيبون الذين يعدون أشخاص متكيفون يميلون إلى إخضاع حاجاتهم الشخصية إلى حاجات الجماعة والإيثار وحب مساعدة الآخرين لدرجة أنهم يجهدون أنفسهم في سبيل مساعدة زملائهم في العمل أو أصدقائهم أو أسرهم، وهذا ما يزيد من حجم الأعباء عليهم ويشعرهم بالإجهاد والقلق والتوتر وهي مؤشرات ترفع من مستويات الضغوط النفسية لدى أصحاب الدرجة العليا لعامل المقبولية، في حين يكون أصحاب الدرجة المنخفضة من هذا العامل أنانيون وعقلانيون أكثر يترددون في مشاركة الآخرين وقليلو المساعدة ما يجعلهم يشعرون براحة أكثر ويكون مستوى الضغوط النفسية لديهم منخفضا، وبالتالي فإن انخفاض درجة عامل المقبولية لدى عمال قطاع الصحة ينبئ بانخفاض مستوى الضغوط النفسية لديهم .

ثم يليهما الانبساطية ثم العصابية وفي الأخير الانفتاح على الخبرة حيث أسفرت نتائج الدراسة عن عدم قدرة هذه العوامل في التنبؤ بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة، إذ أن أصحاب هذه العوامل يمتلكون بعض السمات التي توجههم نحو العمل في قطاع الصحة دون القدرة على التنبؤ بمستوى الضغوط النفسية لديهم .

وعليه يمكن أن نعتبر أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إضافة إلى كونها عوامل تنبؤ عامة نسبيا بالأفعال والسلوكات الفردية والاتجاهات العامة لسلوك الشخص والتنبؤ بسلوكه في المستقبل، هي أيضا عوامل تنبؤ بمستوى الضغوط النفسية لدى عمال قطاع الصحة في ظل تفشي فيروس كورونا .

References

Abdul Muti, Hassan Mustafa. (2006). Life pressures and methods of coping with them. I 1. Egypt. Cairo: Zahraa Al Sharq Library. [in arabic]

Abi Bakr Belkaid University, Tlemcen. Algeria. Askar, Ali. (2003). Life pressures and methods of coping with mental and physical health in an era of stress and anxiety. Egypt. Cairo: Dar al-Kutub al-Hadith. [in arabic]

Al-Ansari, Badr Mohammed. And Maghazi, Suleiman Abed Rabbo. (2014). The Five Big Factors of Personality among Arab Youth: A Comparative Study of Kuwaitis and Egyptians. Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 15, Issue 4. Pp. 89- 120. [in arabic]

Al-Ansari, Badr Muhammad (2002). The reference in personality metrics. Cairo: The Modern Book House. [in arabic]

Al-Fakhry, Mabrouka Ali Muhammad (2018), Psychological Stress and Psychological Adjustment for Retired Persons, Edition 1. Amman, Jordan: Academic Book Center. World Health Organization. 5-3-2020. The emerging corona virus (covid-19), a comprehensive health awareness guide, the first version. UNRWA. [in arabic]

Al-Jubouri, Muhammad Abbas Muhammad. (September 2011). The Big Five Factors of Personality. Journal of Educational and Psychological Research, Baghdad, Issue 30, pp. 313-334. [in arabic]

Al-Salim, Haila Abdullah, (2006), Optimism and pessimism and their relationship to the five factors of personality among a sample of female students at King Saud University. Unpublished master thesis. Department of Psychology. Faculty of Education. King Saud University. Saudi. [in arabic]

Amtot, Kamal. Qudos, Hatice. (2020). Social awareness and its role in preventing Corona virus in Algeria, Journal of Social Empowerment, Volume 2, Issue 2, pp. 253-272.

Ashwi, Mustafa, and others. (2015). Legalizing the measure of the five major personality traits in Algeria. Ideas and Prospects Magazine, Volume 4, Issue 5, pp. 37-70. [in arabic]

Elyan, my profit Mustafa. Ghoneim, Othman Mohamed. (2000), Methods of scientific research, theory and practice. I 1. Egypt. Cairo: Dar Al-Safa for Publishing and Distribution.

Bruchon-Schweitzer, M. (2001). Concepts, Stress, Coping,- Le Coping et les stratégies d'ajustement face au stress. Recherche en soins infirmiers. No.67. Paris.

Bruk C.S. & Alleen D.T. (2003). The relationship Between Big Five Personality Traits, Negative Affectivity, Type A Behavior, and work-family conflict. ***Journal of vocational Behavior,*** 63, 457- 472.

Cohen S., Kamarck T., Mermelstein R., (1983), A global mesure of perceived stress, *J Health Soc Behav.24 (4), 385-396.*

Costa P.T. & McCrae R.R., (1995). Primary traits of Eysenck's P.E.N system: Three and five factor solution. *Journal of Personality and Social Psychology, 69, 308 -317.*

De Raad,B.(2000).The big five personality factor :The psycholexical approach to personality. Toronto: Hogrefe and Huber Publishers.

Groom, Nasreddin. (2017). The strategies of the doctors of the Emergency Department in stressful situations - a field study on a sample of doctors in the university hospital. A thesis submitted for a PhD in Science. Clinical Psychology.

Issa Mughish, Sumaya. (2013), The Role of the Health Control Center and the Personality Pattern in Responding to Stress in Diabetes and Blood Pressure Patients, PhD thesis of Social Psychology. University of Algeria 2. Algeria. [in arabic]

Lignier B., Petot J M., Zebdi R, (2015), Validation du Big Five Inventory français (BFI-Fr) dans un contexte d´hétéro-évaluation, Annales Médico-Psychologique, N 174 , Elsevier Masson SAS, France , 436-441

OSM. Maladie à coronavirus 2019 (COVID-19) : questions-réponses. Pages du site Web de l'OMS sur la COVID-19 : https://www.who.int/fr/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019. 24-04-2020. 22:48.

Plaisant O., et autres,2010, Histoire des Big Five :OCEAN des cinq grands facteur de la personnalité. Introduction du Big Five Inventory français ou BFI-FR, Elsevier ,Masson ,Paris.

Sabira, Fouad. Wurzan, Ismail. (2015). Sources of occupational stress for a sample of male and female nurses "A field study at Al-Assad University Hospital in Lattakia Governorate." Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Arts and Humanities Series, Volume 37, Issue 1. [in arabic]

Saucier, G. (2002). Orthogonal marker for orthogonal factor: The case of Big Five. Journal of Research in Personality. 36. P1-31.

Sayed Obeid, Magda Baha. (2008). Psychological stress and its problems and its impact on mental health. I 1. Amman: House of Serenity for Evil and Distribution. [in arabic]

Shelley, Taylor. Translated by Fawzi, Shaker. And Darwish, Wissam. (2008). Health Psychology. I 1. Jordan: Al-Hamid House for Publishing and Distribution.

Ta'elab, Ahmed Abdel-Gawad. (2016). Psychological disorders and stress and their relationship to the lives of the elderly. Algeria: Our Children House for Publishing and Distribution. [in arabic]

Zhang, L. (2006). Thinking Styles and the Big Five personality traits revisited. *Personality and Individual Differences,40, 1177-1187.*

قائمة المراجع

الأنصاري، بدر محمد. و مغازي، سليمان عبد ربه. (2014). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب العربي: دراسة مقارنة بين الكويتيين والمصريين. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، المجلد 15، العدد4. ص89- 120.

الأنصاري، بدر محمد.(2002). المرجع في مقاييس الشخصية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

تعيلب، أحمد عبد الجواد. (2016). *الاضطرابات النفسية والضغوط وعلاقتها بحياة المسنين*. الجزائر: دار أطفالنا للنشر والتوزيع.

الجبوري، محمد عباس محمد. (أيلول 2011). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، بغداد، العدد 30، ص313- 334.

السليم، هيلة عبد الله، (2006)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس. كلية التربية. جامعة الملك سعود. السعودية.

السيد عبيد، ماجدة بهاء. (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. ط1. عمان: دار الصفاء للشر والتوزيع.

شيلي، تايلور. ترجمة فوزي، شاكر. ودرويش، وسام.(2008). *علم النفس الصحي*. ط1. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

صبيرة، فؤاد. ورزان، إسماعيل. (2015). مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى عينة من الممرضين والممرضات "دراسة ميدانية في مستشفى الأسد الجامعي في محافظة اللاذقية". ***مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية***، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 37، العدد 1.

عبد المعطي، حسن مصطفى. (2006). *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها*. ط1. مصر. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عريس، نصر الدين. (2017). استراتيجيات أطباء مصلحة الاستعجالات في وضعيات الضغط النفسي –دراسة ميدانية على عينة من الأطباء بالمشفى الجامعي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم. علم النفس العيادي. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان. الجزائر.

عسكر، علي.(2003). *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق*. مصر. القاهرة: دار الكتب الحديث.

عشوي، مصطفى .وآخرون. (2015). تقنين مقياس السمات الشخصية الخمس الكبرى في الجزائر. ***مجلة أفكار وآفاق***، المجلد 4، العدد5، ص 37- 70.

عليان، ربحي مصطفى. وغنيم، عثمان محمد. (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. ط1. مصر. القاهرة: دار الصفاء للنشر والتوزيع .

عمتوت، كمال. قدوس، خديجة. (2020). الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر، ***مجلة التمكين الاجتماعي***، المجلد 2، العدد 2، ص253-272.

عيسى مزغيش، سمية.(2013)، دور مركز التحكم الصحي ونمط الشخصية في الاستجابة للضغط لدى مرضى السكري والضغط الدموي، أطروحة دكتوراه علم النفس الاجتماعي. جامعة الجزائر2. الجزائر.

الفاخري، مبروكة على محمد (2018)، الضغوط النفسية والتوافق النفسي للمتقاعدين، ط1. عمان، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

منظمة الصحة العالمية. 5-3-2020. فيروس كورونا المستجد (covid-19) دليل توعوي صحي شامل، النسخة الاولى. الأونروا.